الأنباء
السبت 4 ابريل 2015

الحدث اليمني في ذاكرة «الأنباء»

رئيس الوزراء اليمني حينها حيدر أبو بكر العطاس في لقاء مع الزميل عدنان الراشد

صور من المأساة اليمنية عام 1986

الزميل الراشد أمام أسلحة متناثرة

إعداد: محمد ناصر

طوال مسيرتها المهنية الممتدة على مدى عقود عُرفت «الأنباء» بأسبقيتها في تغطية الأخبار من موقع الحدث لمعاينته عن قرب وتقديمه بأفضل صورة للقارئ، ونقله كما هو، معتمدة على خيرة محرريها في أرض الميدان الذين أثبتوا في مفاصل عديدة جاهزيتهم وخبرتهم وإتقانهم وتفوقهم في أعمالهم، الأمر الذي جعل تغطيات صفحات «الأنباء» الميدانية سبقا صحافيا تتناوله معظم الوكالات العربية والإقليمية والعالمية.

من تلك التغطيات البارزة في مسيرة «الأنباء» نجاحها في دخول اليمن في احدى أحلك فتراته في التاريخ الحديث عام 1986 مع اشتعال الحرب الأهلية في اليمن الجنوبي بعد أطماع سياسية بهدف التنافس على السلطة في حرب دموية أدت الى مقتل آلاف اليمنيين الجنوبيين.

وكانت «الأنباء» ممثلة في نائب رئيس التحرير الزميل عدنان الراشد أول صحيفة عربية تنجح في الدخول إلى عدن لمحاورة القيادة الجديدة في تحقيقات صحافية شهد لها الجميع وتناقلتها وكالات الأنباء لتقديمها معلومات قيمة وانفرادات بارزة وتحقيقات مصورة من مسرح الاحداث.

وكتب الزميل الراشد في بداية تحقيقه الصحافي من عدن: لأن الحقيقة الوحيدة في المأساة الأخيرة التي شهدها اليمن الجنوبي كانت غياب الحقيقة لما حصل نتيجة لغياب الحضور، وبحثا عن حل إخباري للغز المأساة اليمنية، ولأن كل الطرق لم تكن تؤدي الى عدن، فقد حرصت «الأنباء» على القيام بمغامرة الذهاب الى عدن مهما كانت الصعوبات، وتوجهت بعثة «الأنباء» الى جيبوتي، ومن هناك حاولت الذهاب الى عدن بحرا، لكن كانت معظم الطرق صعبة ان لم تكن مسدودة، حاولنا ثانية وثالثة الذهاب مع سفن الصليب الاحمر، لكن تعذر ذلك، واخيرا استقللنا زورقا يملكه احد الانجليز عبرنا به البحر الى مشارف ميناء عدن، الذي ظل طيلة ايام مضت يودع.. ولا يستقبل.

ولأن الكرم والامانة هما اغلى ما يملك اليمني، فقد استقبلنا زورق عدني على بعد اميال من الميناء، ومنذ تلك اللحظة وخلال الايام التي عشناها لم يبخل علينا المسؤولون في عدن بما يملكون من معلومات، كما لم يضنوا علينا بوسائل البحث عنها على الطبيعة وبطريقتنا الخاصة، ولكون مشاهد الرحلة ستكتب في حلقات، فلا نستطيع في البداية سوى القول ان عدن تجاوزت الجراح او تكاد، وان انباء الحشود حول عدن «العاصمة» وما يسمى بالمعركة الفاصلة التي كنا نسمعها قبل وصولنا لم تكن سوى احاديث غيب او تغييب، فعلى الرغم من ان رحلتنا امتدت عبر معظم الاقاليم اليمنية الجنوبية بدءا بعدن ومرورا بأبين وانتهاء بالحدود مع اليمن الشمالي في مدينة مكرس فإننا لم نلاحظ ما هو غير طبيعي باستثناء حواجز قليلة قيل انها تبحث عن بقايا العناصر المؤيدة للرئيس علي ناصر محمد.

كان لقاؤنا الاول في «رحلة عدن» بالمهندس حيدر ابو بكر العطاس رئيس هيئة الرئاسة بالنيابة ورئيس الوزراء في اول مقابلة مع صحيفة عربية.

كما التقت «الأنباء» في سلسلة تحقيقات عن الموضوع اليمني، الرجل القوي في عدن في تلك المرحلة سالم صالح محمد، وروت قصة الاجتماع الذي فجر نهر الدم. ومما تم ذكره في ذلك التحقيق عام 1986 «.. بعد أن قتل خصوم علي ناصر أو جرحوا في مذبحة قاعة اجتماعات اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني في التواهي برز اسم سالم صالح محمد كقائد فعلي لعمليات ملاحقة مؤيدي الرئيس علي ناصر محمد. ومع استمرار أنباء القتال وسيطرة قوات الانقلاب على الوضع في عدن وغيرها من المحافظات وصل اسم صالح محمد الى وصف الرجل القوي في النظام الجديد».

كما انفردت «الأنباء» في تلك الفترة بصور خاصة للبعثة المؤلفة من الزميلين عدنان الراشد والمصور ناصر عبد السيد تظهر حجم الدمار الذي أصاب محافظة عدن نتيجة الاحداث الدموية التي ضربت ذلك البلد اضافة الى صور دمار معسكرات الجيش والقواعد الجوية والبحرية.

كما سلطت «الأنباء» الضوء على الأزمة اليمنية في دراسات متتالية بسنوات الصراع السياسي والعسكري في اليمن من 1967 ـ 1994 وعلى مدى حلقات متسلسلة بقلم خالد بن محمد القاسمي الباحث في شؤون الخليج والجزيرة العربية والذي عرض فيها للتاريخ السياسي في اليمن من الألف الثاني قبل الميلاد حيث ولدت حضارة عربية راقية في جنوب الجزيرة وصولا إلى الوحدة اليمنية والتطورات المتلاحقة التي اعقبت الوحدة مع المرور بظروف استقلال اليمن الشمالي عام 1962 واليمن الجنوبي 1967، والفراغ السياسي والتطورات العسكرية التي لازمت اليمن ووصلت به إلى حد الاقتتال المسلح في 1972 ـ 1979، و1986 ـ 1994.

أبنية مهدمة

الدمار في كل مكان

واشنطن مستعدة لتزويد طائرات «عاصفة الحزم» بالوقود جواً

واشنطن ـ أ.ف.ب: أعلن مسؤول عسكري أميركي كبير أمس الأول أن الولايات المتحدة ستقوم بعمليات تزويد بالوقود في الجو للطائرات الحربية المشاركة في عملية «عاصفة الحزم» التي تقودها السعودية ضد المتمردين الحوثيين في اليمن، لكنها لن تمدها بمعلومات استخبارية لتعيين الأهداف.

وقال المسؤول طالبا عدم ذكر اسمه للصحافيين إن «القيادة العسكرية الأميركية في الشرق الأوسط» أعطت الضوء الأخضر لنشر طائرات لتموين طائرات السعودية وشركائها الخليجيين في العملية، موضحا أن تزويد طائرات التحالف العربي بالوقود في الجو سيتم خارج المجال الجوي اليمني.

وكان مسؤولون صرحوا بأن واشنطن تبحث توفير المساعدة في التزود بالوقود وتقديم أنظمة الإنذار المبكر والمراقبة الجوية.

وأوضح المصدر أن الولايات المتحدة تتوقع أن تتلقى من السعودية ثمن عمليات التموين التي لم تبدأ بعد.

وكان الرئيس باراك اوباما وعد بتقديم مساعدة لوجستية واستخبارية في العمليات العسكرية التي شنتها السعودية في 26 مارس ضد المتمردين المدعومين من إيران لمنعهم من السيطرة على القسم الأكبر من اليمن.

وفيما يتعلق بالمساعدة في مجال الاستخبارات قال المسؤول العسكري الأميركي نفسه ان واشنطن تمد السعودية بمعلومات مصدرها اقمارها الصناعية وطائراتها الاستطلاعية لمساعدة المملكة في مراقبة حدودها ومتابعة تقدم الحوثيين.

وأوضح أن هذه المساعدة تهدف إلى توفير «صورة عن ميدان المعركة» ومواقع انتشار الحوثيين وتجنيب الطائرات السعودية اسقاط ضحايا مدنيين.

وتابع «اننا نساعد السعوديين على البقاء مطلعين على ما يجري على حدودهم...انهم يبحثون عن اثباتات على اي توغل بري للحوثيين» المتمركزين في عدن، مؤكدا «لكننا لن نزودهم (السعوديين) بمعلومات لتحديد» اهداف الغارات الجوية.

ويشدد المسؤولون في واشنطن على أن الولايات المتحدة لا توفر احداثيات من اجل غارات معينة بل معلومات اكثر عمومية.

وبحسب هذا المسؤول فإن القوات البرية السعودية ليست على وشك دخول اليمن بالرغم من تعزيز امن حدودها.

وأكد أن الرياض «تنشر قواتها على طول الحدود للحؤول دون حصول توغل حوثي» في اراضي المملكة، مؤكدا أن هذه القوات «في موقف دفاعي».

وأضاف المسؤول أن السعوديين يدركون الحاجة إلى وقف تدفق الأسلحة إلى اليمن لكنهم «لا يعلمون كيف حتى الآن».

قبل انطلاق الاحداث الاخيرة كان اليمن حليفا محوريا للولايات المتحدة في مكافحة تنظيم القاعدة واجاز لها شن غارات بطائرات بلا طيار استهدفت عناصر متشددين.

وأجبر انهيار الحكومة اليمنية أمام تقدم الحوثيين الاميركيين على اغلاق سفارتهم وسحب قوات العمليات الخاصة التي كانت تساعد الحكومة في محاربة تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب، وهذا أدى إلى «تقليص قدراتنا» ضد التنظيم المتشدد بحسب المسؤول.

وتعتبر وكالات الاستخبارات الأميركية تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب اخطر فروع التنظيم، لاسيما بعد محاولته تفجير طائرات متجهة إلى الولايات المتحدة، لكن خطر التنظيم لم يتضاعف نتيجة أزمة اليمن لأنه منشغل حاليا بمواجهة اعدائه الحوثيين، بحسب المسؤول.

سفينة تابعة للبحرية الصينية خلال اجلاء اجانب من عدن أمس الاول (رويترز)

الصين تجلي رعايا أجانب من اليمن

بكين ـ رويترز: قالت الصين إنها ساعدت عشر دول في إجلاء 225 من مواطنيها من اليمن الذي يعصف به العنف وهي أول مساعدة تقدمها بكين في اجلاء رعايا اجانب اثناء ازمة دولية.

وقالت وزارة الخارجية الصينية في بيان نشر في موقعها الإلكتروني الليلة قبل الماضية إن فرقاطة صواريخ صينية حملت الرعايا الاجانب من ميناء عدن في طريقها الى جيبوتي امس الاول.

واضافت الوزارة ان من بين الدول التي طلبت مساعدة الصين في اجلاء مواطنيها هي باكستان واثيوبيا وسنغافورة وايطاليا والمانيا وبولندا وايرلندا وبريطانيا وكندا.

وأجلت الصين في وقت سابق 571 من مواطنيها مع ثمانية اجانب يعملون لحساب شركات صينية.

وقال ديبلوماسي غربي في بكين «الصين حريصة على الاستفادة من تجربة الدول الأخرى في الإجلاء خاصة بعد ليبيا.. من الجيد أن نرى اهتمام الصين بذلك».